http://www.opoosoft.com

تقديم

بقلم العلّامة الفقيه الشيخ هادي النجفي
من آل العلّامة التقي مؤلِّف الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فضّل مداد العلماء على دماء الشهداء ، والصلاة والسلام على مبلِّغ رسالات الله محمّد المصطفى ، وعلىٰ آله الأمجاد الأطهار .

أما بعد ، فإنّ سماحة العلّامة الثاني ، والمحقّق الكبير ، والأصولي المدقّق ، والفقيه النبيه ، آية الله العظمى الشيخ محمّد تقي الرازي النجفي الإصفهاني قدس سره المتوفى عام ١٢٤٨ صاحب كتاب « *هداية المسترشدين في شرح أصول معالم الدين* » معروف في أندية العلم وعند أهله وهو غنيّ عن التعريف والتبجيل[1] .

أذكر لك بعنوان النموذج كلام العلّامة السيّد عبدالحسين شرف الدين قدس سره المتوفى عام ١٣٧٧ في كتابه « *بغية الراغبين* » في شأنه قال : الشيخ محمّد تقي ، فقد كان آيةً من آيات الله المحكمة ، وحجّةً من حججه البالغة ، يمثل أئمة أهل البيت عليهم السلام في هديهم ، ويصدع بأمرهم ونهيهم ، بحر علمٍ من بحار علومهم المحيطة ، وعَلَماً راسخاً جعله الله من أوتاد البسيطة ، وله في خدمة الدين والمؤمنين سيرة شكرها الله له ورسوله ... وحين رجع إلى اصفهان شمر

---

١) كتبتُ ترجمته في كتابي « قبيلهٔ عالمان دين » (٣٩ ـ ١١) وفي المقدمة التي كتبتها على كتابه « رسالهٔ صلاتيه » (٤٣ ـ ٢٤) وكلاهما باللغة الفارسية فراجعهما إن شئت .

http://www.opoosoft.com

لنشر العلم عن ساقه وحسر لتربية طالبي العلم عن ساعده، فكانت حوزته منهم تقارب ثلاث مئة من الفضلاء والأجلّاء وله في تخريج المجتهدين غاية تتراجع عنها سوابق الهمم، وله في التأليف عزيمة قلّ نظيرها... وحسبك من آثاره الخالدة «*هداية المسترشدين في شرح معالم الدين*» وغيرها من الكتب الممتعة في الفقه والأصول...»[١].

وله كتاب في الفقه الاستدلالي المسمى بـ«*تبصرة الفقهاء*» لم يطبع حتّى الآن وهو هذا الكتاب الذي بين يدي القارئ الكريم ويرى النور لأول مرّة.

ونسرد هنا بعض ما قاله الأعلام حول الكتاب:

الأقوال حول الكتاب

١ ـ قال في الروضات: «وله أيضاً كتاب في الفقه الاستدلالي كبيرٌ جدّاً كان يشتغل به ايام تشرّفنا بخدمته المقدسة الّا انّه بقى في المسودات ولم يدوّن منه مجلد بعد»[٢].

٢ ـ قال صاحب الروضات في كتابه الآخر الموسوم بـ«*علماء الأسرة*» في ذكر أساتيده وترجمة شيخنا المؤلّف: «له أيضاً في الفقه كثير لم يدوَّن...»[٣].

٣ ـ وقد نقل تلميذه آية الله المجدّد الشيرازي في تقريرات بحثه الشريف عن فقه أستاذه شيخنا المؤلّف وقال: «وقد ذهب بعض من المحققين من متأخري المتأخّرين في فقهه ـ على ما حكي عنه ـ إلى كون الاجازة كاشفة، والتزم باللازم الأوّل، وهو جواز تصرّف الأصيل، وظهر ما فيه ممّا بيّنّا»[٤].

ثم جاء في هامش الأصل: «وهو الشيخ محمّد تقي ـ قدس سره ـ على ما حكي عنه»[٥].

---

١) بغية الراغبين في سلسلة آل شرف الدين ١/١٥٥.

٢) روضات الجنات ٢/١٢٤.

٣) علماء الأسرة: ١٨٠.

٤) تقريرات آية الله المجدد الشيرازي ٢/٢٨٢.

٥) تقريرات آية الله المجدد الشيرازي ٢/٢٨٢.

http://www.opoosoft.com

٤ ـ ونقل حفيد المؤلّف، العلّامة آية الله الشيخ محمّد تقي آقا النجفي الإصفهاني المتوفى عام ١٣٣٢ في كتاب الطهارة من فقه الإمامية أربع مرّات عن جده قال: «قال جدي العلّامة ﵀ وكأنّه مبنيّ على نجاسة البئر أو على استكراه منه، فيوجب الضرر على الناس أو كان في وقوعه إفساداً للماء بوجه آخر كإفساده بالتغيير مع كون الماء ملكاً للغير أو كونه في تصرّفهم او وقفا يوجب ذلك الإضرار بالموقوف عليهم فلو خلي عن جميع ما ذكر فالظاهر وجوب النزول أخذاً بإطلاق الوجدان»[١].

ثم اختاره وقال: «هذا هو الأقوى»[٢].

٥ ـ وقال حفيده أيضاً في كتاب الطهارة: «قد وقع الخلاف بين الأصحاب في أنّ الإنتقال إلى التيمّم في هذا الباب هل يختصّ بمن لم يتعمّد في الجنابة على الحال المذكورأو يعمّ من تعمّده على أقوال: أحدها: عدم الفرق بينهما، والظاهر أنّه المعروف بين الأصحاب كما نصّ عليه بعضهم، وإليه ذهب جدّي العلّامة ﵀...»[٣].

٦ ـ وهكذا نقل: «نفي الخلاف من أصحابنا» عن جدّه العلّامة في مسألة أنّ خوف العطش من أسباب العجز عن استعمال الماء في الطهارة فينتقل إلى التيمم[٤].

٧ ـ وقال: «إنّه ذكر جدّي العلّامة طاب ثراه بأنّ الجاهل بالحكم كالعامد إلّا مع الجهل الذي يكون عذراً كالجاهل المطلق الغافل عن المسألة أو المعتقد للإباحة بحيث لا يحتمل الخلاف ليجب عليه السؤال»[٥].

٨ ـ واستدرك ابن حفيده الآخر العلّامة آية الله أبي المجد الشيخ محمّد الرضا النجفي الإصفهاني طاب ثراه على كلام صاحب الروضات بأن «له كتاب في الفقه الاستدلالي» قال: «خرج منه كتاب الطهارة، وهو في الفقه كالهداية في الأصول، وله شرح كتاب الوافي

---

١) فقه الإمامية، كتاب الطهارة، المطبوع عام ١٢٩٩ هـ. ق على الحجر: ٤١٦.
٢) فقه الإمامية، كتاب الطهارة، المطبوع عام ١٢٩٩ هـ. ق على الحجر: ٤١٦.
٣) فقه الإمامية، كتاب الطهارة: ٤٢٦.
٤) فقه الإمامية، كتاب الطهارة: ٤٢٩.
٥) فقه الإمامية، كتاب الطهارة: ٤٤٨.

http://www.opoosoft.com

على ما نقل لي والدي طاب ثراه...»[١].

٩ ـ وقال ابن حفيده العلّامة الشيخ محمّد باقر أُلفَت ابن آية الله آقا النجفي الإصفهاني المذكور ما ترجمته بالعربية: «وأيضاً صنف كتاباً في علم الفقه ولكن ما رأيته»[٢].

١٠ ـ وذكر هذا الكتاب صاحب الذريعة[٣]. وقال في الكرام البررة في ترجمة المؤلّف: «كتاب الطهارة، قال في التكملة: رأيته وهو في غاية التحقيق يبلغ قدر طهارة المعالم، وله شرح طهارة الوافي للفيض من تقرير أستاذه السيّد مهدي [بحرالعلوم]...»[٤].

١١ ـ وقال العلّامة الشيخ محمّد على المعلّم ما ترجمته بالعربية: «... وله كتاب كبير في الفقه الاستدلالي لم يخرج من المسودّة»[٥].

١٢ ـ وذكر الكتاب العلّامة المؤرّخ السيّد مصلح الدّين المهدوي رحمه الله في كتابه في ترجمة المؤلف وآله الأمجاد المسمى بـ«*بيان سبل الهداية في ذكر أعقاب صاحب الهداية*»[٦].

١٣ ـ وقال والدنا العلّامة آيةالله الشيخ مهدي مجدالإسلام النّجفي قدس سره في مقدمته على هداية المسترشدين: «وجدنا نسخة كتاب فقه صاحب الهداية في قريب من خمسمأة صفحة[٧] سمّي بـ«*تبصرة الفقهاء*» وفيه جلّ مسائل الطهارة وبحث مواقيت الصلاة وبعض الزكاة وقسم من البيع. وهذا الكتاب «*تبصرة الفقهاء*» في الفقه، كالهداية في الأصول...»[٨].

١٤ ـ وقال العلّامة المحقّق السيّد أحمد الحسيني الإشكوري مدّ ظلّه في ترجمة المؤلّف المطبوعة في أوّل الهداية: «اشتغل الشيخ في أيام الدراسة والطلب بالفقه والأصول

---

١) أغلاط الروضات: ١٠، طبع عام ١٣٦٨ ق في طهران.
٢) خاندان من: ٨ من المخطوطة.
٣) الذريعة ٢٨٣/١٦ الرقم ١٢٢٨.
٤) الكرام البررة ٢١٧/١.
٥) مكارم الآثار ١٣٣١/٤.
٦) بيان سبل الهداية في ذكر أعقاب صاحب الهداية أو تاريخ علمي واجتماعي اصفهان در دو قرن اخير ١٦٨/١.
٧) أي من المخطوطة.
٨) مقدمة هداية المسترشدين ٣٠/١.

http://www.opoosoft.com

معاً، ثم درّس فيهما طيلة حياته ممارساً لهما معاً وفاحصاً عن أدلّتهما سويةً، ولذا نراه في كتابه تبصرة الفقهاء مستوعباً لجوانب المسائل الفقهية كما هو الحال في كتابه الهداية المسترشدين. لم يوفّق الشيخ إلى إكمال الشوط لكلّ أبواب الفقه في كتابه تبصرة الفقهاء، بل كتب منه نبذاً من كتاب الطهارة والصلاة والزكاة والبيع، وبهذه النبذ دلّنا على قوّة عارضته في الإجتهاد الفقهي، وتسلّطه على الأقوال والآراء، وقدرته الفائقة على نقدها وتمحيصها، ثم لباقته الممتازة في عرض الأدلة من الكتاب الكريم والسنّة المأثورة عن أهل البيت عليهم السلام واستخراج الحكم الأوفق بها.

نرى شيخنا الفقيه عند ما يتعرّض لموضوعٍ ما، يبدأ بما ذكره اللغويون مع الجرح والتعديل لما ذكروه وتطبيقه بالذوق العرفي، ثم يستعرض أهم الآراء لكبار الفقهاء ويتناولها بالفحص والنقد العلمي، ثم يأتي بالأدلة الفقهيّة من الآيات والأحاديث، ويسندها بما يؤدّي إليه نظره، ويستخرج بالتالي فتواه غير مشوبة بالضعف على الأغلب، وبهذه الطريقة المتأنية يدلّنا على تمكّنه من الإجتهاد ويعرّفنا الطريقة الصحيحة للإستنباط»[1].

١٥ ـ وقد ذكرت الكتاب في ترجمة المؤلف في كتابي المطبوع «*قبيلهٔ عالمان دين*»[2] فراجعه إن شئت.

والآن أقول: قد كتب مؤلفنا الفقيه الكبير كتاب الطهارة من الكتب الفقهية ثلاث مرات:

أحدها: في ضمن كتابه هذا تبصرة الفقهاء، وسيأتي منّا ذكر نسخه.

ثانيها: كتاب الطهارة، ألّفها مستقلاً، وقد طبعت الصفحة الأولى منها بخطّه الشريف في كتابي «*قبيلهٔ عالمان دين*»[3].

ثالثها: شرح كتاب الطهارة من الوافي الشريف من تقرير بحث أستاذه آية الله السيّد مهدي بحرالعلوم النجفي قدس سره وقد عرّفه العلّامة الطهراني قدس سره في ثلاثة مواضع من الذريعة في

---

١) ترجمة المؤلف في هداية المسترشدين ١/٤٤.

٢) قبيلهٔ عالمان دين: ٢٢.

٣) قبيلهٔ عالمان دين: ٢٨.

http://www.opoosoft.com

٣٧٤/٤ بعنوان التقريرات و٣٦٦/١٣ بعنوان شرح طهارة الوافي و١٦٥/١٤ بعنوان شرح الوافي.

تنبيه

وقد كتب العلّامة الفقيه المتتبّع السيّد جواد العاملي المتوفى عام ١٢٢٦ صاحب مفتاح الكرامة نفس هذه التقريرات من السيّد بحر العلوم قدس سرهما، وقد عرّفها العلّامة السيّد حسن الصدر في التكملة وقال: «له كتاب شرح طهارة الوافي تقرير درس السيّد بحر العلوم لم يتم»[١].

وقد عرّفها صاحب الذريعة في ثلاثة مواضع من الذريعة ٣٧٤/٤ و٣٦٦/١٣ و١٦٥/١٤.

وأما تبصرة الفقهاء

هذا المؤلَّف الجليل يشمل على أكثر أبحاث كتاب الطهارة وبحث أوقات الصلاة وقسم من الزكاة وبعض أبحاث كتاب البيع. وبحث طهارته يستوعب قريباً من نصف الكتاب يمكن أن يستظهر من صاحب الروضات انَّ المؤلِّف دوّنه حين تدريسه حيث يقول: «كان يشتغل به أيام تشرّفنا بخدمته المقدسة»[٢].

ولكنه مع الأسف لم يدوّن ولمّا يطبع إلى الحين.

وأحسن مقال في حق الكتاب كلام جدنا العلّامة أبي المجد الشيخ محمّد الرضا النجفي الإصفهاني حيث قال: «وهو في الفقه كالهداية في الأصول»[٣].

---

١) تكملة أمل الآمل: ١٢٧.

٢) روضات الجنات ١٢٤/٢.

٣) أغلاط الروضات: ١٠.

http://www.opoosoft.com

وبعبارة أُخرى: يدلّ الكتاب بأحسن وجه على قوة استنباط مؤلِّفه وقدرة اجتهاده وكيفية وروده وخروجه في المسائل الفقهية وآرائه المتكاملة وتسلّطه على الأقوال وقدرته على نقدها وتمكّنه من الجمع بين الروايات المتعارضة بالذوق الفقهي السليم، وبالجملة استخراج الأحكام الالهية من مداركها.

نسخ الكتاب

بالرغم من عدم تدوين الكتاب على يد مؤلِّفه الفقيه، بعد الفحص التام وجدنا عدة نسخ من هذا الكتاب الشريف، وأكثرها بأيدينا في عمليّة التحقيق والطبع.

منها: نسخة مكتبة ابن عمّتنا العلّامة المحقّق، سادن تراث الإماميّة، آيةالله السيّد محمّدعلى الروضاتي مدّ ظلّه العالي ـ وهو من أعلام بيت المؤلِّف ـ باصفهان أرسل إلينا نسخة كتاب تبصرة الفقهاء، وكانت بأيدينا أكثر من عامين، أشكره وأدعوا له بالصحة والعافية وطول العمر، فإنّه من ذخائر العصر.

ومنها: نسخة مكتبة آية الله السيّد عبدالحسين سيّدالعراقين (١٣٥٠ ـ ١٢٩٤) باصفهان في أكثر من مأة صفحة وهي قطعة من الكتاب في ضمن مجموعة، دلّنا على وجودها العلّامة الروضاتي، وتمكنت من أخذ صورتها بإجازة حجة الإسلام والمسلمين السيّد ابراهيم ميرعمادي سيد العراقين دامت بركاته نجل مؤسس المكتبة، أشكره وأدعوا للابن بطول العمر والعافية وللأب بالمغفرة والرحمة.

ومنها: نسخة مكتبة آية الله المرعشي بقم المقدسة بالرقم ٤٨٨٣ والمفهرس في فهرسها ٦٤/١٣ باسم العناوين. ولكن الصحيح أنّه نفس هذا الكتاب ولذا جاء في عطفه عنوان «التبصرة» وهي بخط ملا مصطفى التفرشي وعليها تملّك السيّد ريحان الله الموسوي. أشكر نجل آية الله المرعشي سماحة حجة الاسلام والمسلمين الدكتور السيّد محمود المرعشي ـ دامت بركاته ـ حيث أرسل إلينا صورة من هذه النسخة الشريفة لوجه الله تعالى، سلام الله على الوالد وما ولد.

http://www.opoosoft.com

ومنها: نسخة مكتبة كلية الالهيات (الشهيد المطهري) في جامعة الفردوسى بمدينة المشهد الرضوي المقدس على ساكنها آلاف التحية والثناء، وقد عرّفت في فهرس مخطوطها ٢٢٢/٢ في ضمن مجموعة بالرقم ١٠٦٢ [٢٢٣٥٥] ويجب عليّ أن أشكر إدارة هذه المكتبة العامرة سيّما من مديرها الأستاذ الدكتور محمّد على الرضائي ـ دامت بركاته ـ حيث أرسل إليّ صورة هذه النسخة الشريفة خالصاً مخلصاً لله تعالى وأكرمني بوجه الطَلِق وخُلقه الحَسَن[١].

ومنها: نسخة مكتبة آية الله الشيخ زين العابدين الگلپايگاني (١٢٨٩ ـ ١٢١٨) بمدينة گلپايگان بخطه، وهو من تلاميذ المؤلِّف في مجموعة أوّلها: قطعة من تبصرة الفقهاء، وثانيها: المجلد الثاني من كتاب هداية المسترشدين إلى آخر الكتاب وقد عُرّفت في فهرس مخطوطات مكتبته[٢].

ومع الأسف بالرغم من كثرة تتبّعي لهذه النسخة وإرسال بعض الأفاضل على إثرها لم أجدها، والله هو العالم بمحلّها وعاقبتها.

ومنها: نسخة مكتبة آية الله الشيخ رضا الأستادي ـ دامت بركاته ـ وقد عرفت في فهرسها[٣] بعنوان كتاب الطهارة، ولكنه في الحقيقة قطعة من تبصرة الفقهاء وأبحاث طهارتها بحسب ما نقل من اوّلها، لا كتاب الطهارة التي صنفها المؤلف مستقلاً. وقد انتقل هذه النسخة إلى مكتبة آية الله المرعشي العامة. ولكنها لم تفهرس إلى الآن ولذا لم نتمكن من تصويرها والاستفادة منها.

---

١) من الجدير بالذكر أنّه دلّنا على نسختي مكتبة آية الله المرعشي ومكتبة كلية الالهيات بجامعة فردوسي المشهد، المحقّق الخبير الأستاذ رحيم قاسمي حيّاه الله وبيّاه.

٢) فهرست نسخه‌های خطي كتابخانه‌هاي گلپايگان: ٩٤ الرقم ١١٦ بقلم السيّد جعفر الحسيني الاشكوري.

٣) يكصد و شصت نسخه از يک كتابخانهٔ شخصى: ٢٧ بقلم الشيخ رضا الأستادي.

http://www.opoosoft.com

شكر وتقدير

وفي الختام لابدّ لي أن أشكر المحقّق الجليل الأُستاذ السيّد صادق الحسيني الإشكوري ـ دامت بركاته ـ حيث حقّق هذا السفر الذي يرى النور لأوّل مرّة بتحقيقه وتصحيحه، وأدعو له بالتوفيق والتسديد.

صحّح متن الكتاب على أربعة من النسخ التي ذكرتها، وأنت ترىٰ بداية هذه النسخ ونهايتها قبل شروع الكتاب. وجاء بمتن مصحَّح وتحقيق دقيق مع تخريج الآيات والروايات وكثير من الأقوال الواردة فيه.

وأثبت حفظه الله تعالى مع هذا التحقيق المنيف أنّ له باعاً طويلاً في إحياء التراث الفقهي في مكتبة أهل البيت عليهم السلام[1].

* * *

إلى هنا تمت هذه المقدمة بقلم العبد هادي ابن الشيخ مهدي ابن الشيخ مجد الدين ابن الشيخ محمّد الرضا ابن الشيخ محمّد حسين ابن الشيخ محمّد باقر ابن الشيخ محمّد تقي الرازي النجفي الاصفهاني مؤلِّف الكتاب ـ قدّس الله أسرارهم ـ في مساء يوم الثلاثاء غرّة ذي القعدة الحرام عام ١٤٢٥ يوم ولادة سيدتنا ومولاتنا فاطمة المعصومة عليها السلام بنت الإمام

---

١) ساعدني في تصحيح ومقابلة هذا السفر المبارك سماحة الأفاضل: السيد علي المعلم والسيد محمود نريماني والشيخ عباس ملايي، دامت نشاطاتهم العالية. على أن للسيد نريماني جهداً متواصلاً في تخريج أقوال الفقهاء، فجزاه الله خير جزاء المحسنين.

وبما أن بدء عملنا كانت مع نسخة (ألف)، وهي نسخة كثيرة الأغلاط وفيها سقط كثير، وآخر ما وصل إلى أيدينا كانت نسخة (د)، وهي أحسن النسخ وأمتنها، فتعبنا كثيراً لتطبيق النصوص والهوامش، وإضافة ما مُيِّز بها نسخة (د)، إلا أن الوقت قليل، والوعد لازم الوفاء.. فصار كما بين يدي القارئ الكريم، ولله الحمد على كل حال. (المحقق).

http://www.opoosoft.com

موسى بن جعفر عليهما السلام بمدينة إصبهان، صانها الله تعالى عن الحدثان.

والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً، وصلّى الله على سيدنا محمّد وآله الطيّبين الطاهرين المعصومين.